

بشارة المصطفى

[223] معقل العجلي القرميسني بشهرزور، قال: حدثنا محمد بن أبي الصهبان الباهلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب (رحمه الله)، عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) قال: " عقم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ما كشفت (1) النساء ذيولهن عن مثله، لا والله ما رأيت فارسا محدثا يوزن به لرأيته يوما ونحن معه بصفين وعلى رأسه عمامة سوداء وكأن عينيه سراجا سليلت تتوقدان من تحتها يقف على شزيمة (2) يخطبهم، حتى انتهى إلى نفر أنا فيهم وطلعت خيل لمعاوية لعنه الله تدعى بالكتيبة الشهباء عشرة آلاف دارع على عشرة آلاف أشهب، فاقشعر الناس لها لما رأوها وانحاز بعضهم إلى بعض. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): فيما النخع والنخع يا أهل العراق هل هي إلا أشخاص مائلة فيها قلوب طائفة لو مستها سيوف أهل الحق لرأيتموها كجراد بقية سفته الريح في يوم عاصف، ألا فاستشعروا الخشية وتجليبوا (3) السكينة وادرعوا الصبر وعضوا الأصوات وقلقوا الأسياخ في الأغمار قبل السلة وانظروا الخزر واطعنوا الشزر وكافحوا بالضبا (4) وصلوا السيوف بالخطى والنبال بالرماح وعاودوا الكر واستحيوا من الفر، فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب فطيبوا عن أنفسكم نفسا وامشوا إلى الموت مشية سجحا فانكم بعين الله عز وجل ومع أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليكم بهذا السرايق الأدلم والرواق المظلم واضربوا بثجة، فان الشيطان راقد في كسره ناقش حزينه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا وآخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ها أنا شاد فشدوا، بسم الله الرحمن الرحيم حم لا يبصرون. ثم حمل عليهم أمير المؤمنين (5) صلى الله عليه وعلى ذريته الصلاة والسلام _____ (1) في " ط " كشف. (2) ليس في " ط ". (3) في " م ": تحلوا. (4) في " م ": انظروا الشزر واطعنوا الخزر وكافحوا بالطبي. (5) في " ط ": بسم الله حم لا ينصرون ثم حمل أمير المؤمنين. (*)